القصة
الجزء الاول من (الفصل الاول الي الثامن)
١) خيالات الطفولة

س :كان الصبى يتحدث عن يوم مجهول فى حياته. فلماذا؟

ـ لأنه لايذكر لهذا اليوم اسما ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتا بعينه وإنما يقرب ذلك تقريبا ،لجهلة حقيقة النور والظلام .

كان الكاتب يتألم ولا يشكو ولا يبكى . فلماذا ؟ وما الدليل على حبه لغناء الشاعر؟

✸ لأنه كان يكره أن يكون بكاءً شكاءً كأخته الصغيرة .و كانت أخته تنقله إلى زاوية فى حجرة صغيرة وتذره(تتركه) وفي نفسه حسرات ، وكان يمد سمعه مدا يكاد يخترق به الحائط لعله يستطيع أن يصله بهذه النغمات الحلوة التى يرددها الشاعر فى الهواء الطلق.

س : لماذا كان الكاتب يكره أن ينام مكشوف الوجه ؟

✸ لأنه كان واثقاً أنه إن كشف وجهه أثناء الليل أو أخرج أحد أطرافه من اللحاف فلا بد من أن يعبث به عفريت من العفاريت التى تعمر أقطار البيت وتملأ أرجاءه .

س : متى كانت العفاريت تضطرب وتتحرك ؟ ومتى كانت تهدأ فى اعتقاد الصبى ؟

✸ كانت تضطرب وتتحرك إذا غربت الشمس وأوى الناس على مضاجعهم وأطفئت السرج وكانت تهدأ أو تهبط إلى تحت الأرض حين تشرق الشمس ويضطرب الناس.

س : ما الأصوات التى كان يسمعها الكاتب ولا يخاف منها ؟ ولماذا؟ وما الأصوات التى كانت تخيفه ؟

✸ الأولى أصوات تجاوب الديكة وتصايح الدجاج وأصوات عفاريت تتشكل بأشكال الديكة وتقلدها عبثاً (لهوا)وكيداً(مكرا وخداعا) وكان لا يهابها لأنها كانت تصل إليه من بعيد ، والثانية التى تخيفه أصوات أزيز المرجل يغلى على النار وصوت متاع خفيف ينقل من مكان إلى مكان وصوت أعواد خشب ينحطم وكانت تخيفه لأنه كان لا يستطيع أن يتبينها إلا بمشقة وكانت تأتيه من زوايا الحجرة .

س : ما أشد ما كان يخافه الصبى؟ وكيف كان يحصن نفسه؟

✸ كان يخاف من أشخاص يتمثلها قد وقفت على باب الحجرة فسدته وأخذت تأتى بحركات أشبه بحركات المتصوفة فى حلقات الذكر. وكان يحصن نفسه بأن يلتف فى لحافه من رأسه إلى قدميه فلا يدع بينه وبين الهواء منفذا.

س١ : ما الدليل علي ان الوقت كان يقع فى ذلك اليوم فى فجره أو عشائه ؟

الذى يدل على ذلك:١ – الهواء الذى تلقاه كان فيه شىء من البرد الخفيف .

٢ – حين خروجه من البيت تلقى نوراً خفيفاً هادئاً لطيفاً كأن الظلمة غطت حواشيه .

٣ – عدم وجود حركة يقظة قوية خارج البيت ، بل كانت حركة مستيقظة من نوم أو مقبلة عليه.

س٢ : لماذا لم يستطع الصبى تخطى سياج القصب أو الدخول فيه ؟

لأنه كان أطول من قامته ولم يدخل فى ثناياه لأن قصبه كان مقتربا كأنما كان متلاصقاً

س٣ :ما آخر الدنيا التى كان السياج ينتهي إليها ؟ وما اثرها على الصبى ؟

آخر الدنيا كان قريباً ، فقد كانت تنتهى إلى قناة . أثرها على الصبى : كانت عظيمة التأثير فى حياته وخياله

س٤ : لماذا حسد الصبى الأرانب ؟

✍ لأنها كانت تتخطى السياج وثباً من فوقه أو انسياباً بين قصبه بينما هو كان يعجز عن فعل ذلك .

س٤ : متى كان الصبى يحب الخروج من داره ولماذا ؟

✍ إذا غربت الشمس وتناول الناس عشاءهم حتى يستمع إلى إنشاد الشاعر . وهو ينشد فى نغمة عذبة أخبار أبى زيد وخليفة

س٥ : ما الذى كان ينشده الشاعر فيمن يلتفون حوله؟ وكيف كانوا يستقبلون إنشاده ؟

✍ ينشدهم أخبار ابى زيد والزناتى خليفة ودياب بن غانم . كانوا يستقبلونه فى سكوت إلا حين يستخفهم الطرب أو تستفزهم الشهوة فيستعيدون ويتجادلون ويختصمون . فيسكت الشاعر حتى ينتهوا من ضجيجهم .

س٦ : لماذا كان الصبي يشعر بالحسرة كلما خرج ليلاً ؟

لان اخته ستقطع عليه انشاده وتضعه في حجر امه فتضع السائل الذي يؤذيه وتتركه لوحدته في غرفته

س٧ : لماذا كانت أخت الصبى تضع رأسه على رجل أمه ؟ وكيف كان يستقبل ذلك ؟

✍ حتى تقطر القطرة السائلة فى عينيه ، وهذا السائل كان يؤذيه بلا فائدة ، ويستقبل ذلك بأنه كان يتألم لكنه لا يشكو ولا يبكى لأنه يكره أن يكون بكاء شكاء كأخته الصغيرة .

س٨ : برع الكاتب فى وصف حمل الأخت أخاها الصبى . وضح ذاكراً هدف ذلك ؟

✍ فقد قال : تحمله بين ذراعيها كأنه الثمامة (عشب خفيف) حيث شبه الصبى بالثمامة مما يوحى بخفة وزنه وضآلة حجمه والسخرية والتهكم منه .

س٩ : اين كانت أخت الصبى تنيم أخاها ؟ وماذا كان يدور فى نفسه أثناء النوم ؟

✍ كانت تنيمه فى زاوية بإحدى الحجرات الصغيرة على حصير مبسوط عليها لحاف وتغطيه بلحاف آخر . كانت نفسه تمتلئ بالحسرات ، وقد كان ذلك يمد سمعه لعله يسمع نغمات الشاعر الحلوة التى يرددها فى الهواء الطلق .

س١٠ : لماذا كان الصبى يقضى ليله خائفاً مضطرباً ؟

✍ لأنه كان يخشى أن يعبث به عفريت بعد إطفاء المصابيح.كما كان يعتقد أن اصوات الديكة ما هى إلا اصوات عفاريت تشكلت باشكال الديكة ، كما كان يفزع من الأصوات النحيفة الضئيلة التي تنبعث من زوايا الحجرة متمثلة فى أزيز مرجل يغلى أو حركة متاع خفيف ينقل أو خشباً ينكسر وكان اشد خوفه من اشخاص يتمثلها تسد باب الحجرة .

س١١ : بم كان الصبى يحتمى من الأشباح ؟ ولماذا ؟

✍ بأن يلتف فى لحافه من رأسه إلى قدمه لأنه كان واثقاً أنه إن ترك ثغرة فى لحافه فستمتد منها يد عفريت إلى جسمه فتناله بالغمز واللمز .

س١٢ : متى كان الصبى يعرف ببزوغ الفجر ؟ وماذا كان يفعل عندئذ ؟

إذا سمع اصوات غناء النساء وهن عائدات إلى منازلهن بعد ملء جرارهن . وكان الصبى يستحيل عفريتاً أنسياً ، فيتحدث إلى نفسه بصوت عال ويتغنى بما حفظه من نشيد الشاعر ويغمز أخوته وأخواته حتى يوقظهم

س١٣ : لماذا كان الطفل يحزن إذا خرج ليلاً من داره ؟

✍ لأنه كان يقدر أن اخته ستقطع عليه استمتاعه لإنشاد الشاعر حين تدعوه إلى النوم وتجبره على ذلك .

٢) ذاكرة الصبي

س١ : كيف يتذكر الإنسان حوادث الطفولة ؟

✍ لأن الإنسان حين يحاول استعراض حوادث الطفولة يجد بعضها واضحاً جلياً كأن لم يمض بينها وبينه من الوقت شىء فى الوقت الذى يُمحى ويتلاشى بعضها الآخر كأن لم يكن بينها وبينها عهد .

س٢ : لماذا كان الصبى مطمئناً إلى أن الدنيا تنتهى عن يمينه بالقناة ؟

✍ أ ـ لأنه لم يكن يقدر أن عرض القناة ضئيل فلايستطيع الشاب أن يقفز من إحدى حافتيها إلى الحافة الأخرى
ب ـ كما لم يكن يقدر أن حياة الناس والحيوان والنبات تتصل من وراء هذه القناة على نحو ما هى من دونها .
جـ ـ كما أنه لم يكن يقدر أن الماء ينقطع عنها من حين إلى حين فإذا هى حفرة مستطيلة يعبث فى الأطفال .

س٣ : كانت القناة عالماً آخر فى نظر الصبى . وضح معالم هذا العالم .

عالم القناة تعمره كائنات غريبة مختلفة منها التماسيح التى تزدرد (تبتلع) الناس ، ومنها المسحورون الذين يعيشون تحت الماء حتى إذا أشرقت الشمس أو غربت طفوا فوق الماء يتنسمون الهواء ، وهم عندئذ خطر على الأطفال ، وفتنة للرجال والنساء ، ومنها الأسماك الطوال ا التى لا تكاد تظفر بطفل حتى تبتلعه وقد يتاح لبعض الأطفال أن يظفروا فى بطونها بخاتم سليمان .

س٤ : لماذا أحب الصبى أن يهبط فى القناة ؟

✍ لعل سمكة تبتلعه فيظفر فى بطنها بخاتم الملك سليمان فقد كانت حاجته شديدة عليه لأنه كان يطمع أن يحمله أحد خادمى الخاتم إلى ما وراء القناة ليرى بعض ما هناك من أعاجيب .

س٥ : ما الخطر الذى كان ينتظر الصبى إذا اقترب من شاطئ القناة ؟

✍ إذا تقدم عن يمينه كانت (دار العدويين) حيث يقف على بابها كلبان لا يكفان عن النباح ولا ينجو أحد منهما . وإذا تقدم عن شماله فقد كانت (دار سعيد الأعرابى) المعروف بشره وحرصه على سفك الدماء وامرأته (كوابس) التى تقبل الصبى فيؤذيه خزامها ويخيفه

س٦ : كيف تعامل الصبى مع دنياه الضيقة المحدودة ؟

✍ استطاع الصبى أن يجد ضروباً من اللهو والعبث تملأ نهاره كله .

س٧ : بم دلل الكاتب على غرابة ذاكرة الطفولة ؟

لأنه يذكر السياج والمزرعة وكلاب العدويين وسعيد وزوجته لكنه لا يتذكر مصير كل هذا كأنه نام ثم أفاق.

س٨ : ما الذى يذكره الصبى عما حل مكان السياج والمزرعة والعدويين وسعيد وزوجته ؟

✍ يذكر الصبى أنه لمس مكان كل ما سبق : بيوتاً قائمة ، وشوارع منظمة تنحدر من جسم القناة ممتدة من الشمال إلى الجنوب ، وهو يذكر كثيراً من رجال ونساء وأطفال هذه البيوت .

س٩ : ما ذكريات الصبى عن شاطئ القناة بعد زوال الخطر حوله .

✍ كان يستطيع أن يتقدم يميناً وشمالاً على شاطئ القناة دون خوف كما يذكر قضاءه ساعات من نهاره على شاطئ القناة سعيداً مبتهجاً بما سمع من نغمات الشاعر الذى يتغنى بشعره فى ابى زيد وخليفة ودياب .

س١٠ : كيف عبر الفتى القناة ؟ ولماذا ؟

✍ استطاع أن يعبر القناة على كتف أحد أخوته . لأنه كان يذهب إلى شجرات التوت وراء القناة ويأكل منها

س١١ : ماذا كان يفعل الصبى عندما يتقدم عن يمينه على شاطئ القناة ؟

✍ كان يصل إلى حديقة المعلم وقد أكل فيها غير مرة تفاحاً وقطف منه نعناع وريحان .

س : بمَ وصف الصبى ذاكرة الأطفال؟ ولماذا ؟

وصفها بأنها غريبة ، لأنها حين تستعرض حوادث الطفولة فهى تتمثل بعض الحوادث واضحا جليا كأن لم يمض بينها وبينه شىء *والدليل*: أنه يذكر السياج والمزرعة والقناة و(سعيدا وكوابس) وكلاب العدويين ولكنه يحاول أن يتذكر مصير هذه الأشياء فلا يظفر منه بشىء

٣) اسرتي

س١ : بم وصف الكاتب المكانة التى كان يحظى بها بين أبناء أسرته ؟

✍ وصفها بأنها لها مكانة خاصة

س٢ : لماذا كانت الأم تحظر على الطفل أشياء تأذن فيها لأخوته ؟

✍ إشفاقاً وخوفاً عليه وبخاصة الأشياء التى تحتاج فى أدائها إلى استخدام حاستى السمع والبصر .

س٣ : هل كانت الطفل راضياً عن منزلته بين أفراد أسرته ؟ ولماذا ؟

✍ لا لم يكن راضياً لأنه وجد أن الإشفاق عليه والسخرية منه والمعاملة الخاصة التى تعامله بها أفراد الأسرة كل ذلك يزيد من آلامه وأحزانه الصامتة .

س٤ : ما منزلة الصبى لدى أسرته ؟ وما موقفه من ذلك ؟

✍ منزلة الصبى كان يشعر بمكانة خاصة يمتاز بها من مكان أخوته وأخواته . موقفه : لا يعرف أكان ذلك يرضيه أم يؤذيه . إلا فى غموض وإبهام ولا يستطيع أن يحكم فى ذلك حكماً صادقاً .

س٥ : بم أحس الصبى من أمه وأبيه وأخوته ؟

✍ كان الصبى يحس من أمه رحمة ورأفة ، وأحياناً أخرى شيئاً من الإهمال ومن الغلظة ، كما كان يحس من أبيه ليناً ورفقاً وشيئاً من الإهمال والاحتقار من وقت لآخر كما كان يشعر من أخوته بشىء من الاحتياط فى حديثهم ومعاملتهم

س٦ : ما أثر معاملة أخوة الصبى عليه ؟ ولماذا ؟

✍ كانت هذه المعاملة تؤذيه لأنه كان يجد فيها شيئاً من الإشفاق مصحوباً بشىء من الاحتقار .

س٧ : بم علل الصبى إهمال والديه له أحياناً ؟

✍ إحساسه أن لغيره من الناس عليه فضلاً وأن أخوته يستطيعون ما لا يستطيع ، ويقومون بالأمر الذى لا يقوم به .

س٨ : هل كان الصبى راضياً عن منزلته بين افراد أسرته ؟ ولماذا ؟

كان يغضب ثم تحول ذلك إلى حزن ثابت. لأن أخوته يرون ما لا يرى ، ولذلك يصفون له ما لا علم له به .

س: ما أثر احتياط إخوة الصبى فى حديثهم ومعاملتهم على الصبى؟ولماذا؟

ـ كان هذا الاحتياط يؤذيه .لأنه كان يجد فيه شيئا من الإشفاق الممزوج بالازدراء(الاحتقار).

س: متى عرف الصبى أنه أعمى؟

حين سمع إخوته يصفون ما لا علم له به فعلم أنهم يرون ما لا يرى ، وحين وجد أمه تأذن لأخوته بأشياء تحظرها عليه.

س: لماذا كانت الأم تحظر على الصبى أشياء تأذن بها لإخوته؟وبمَ تفسر إهمالها له وقسوتها عليه أحيانا؟

ـ لأنه كان كفيفا لا يستطيع أن يرى ما يرون أو يفعل ما يفعلون. ويجع إهمالها للصبى بسبب كثرة عدد أفراد الأسرة وكثرة الأعمال. وأما قسوتها فبسبب خوفها وشفقتها عليه حتى لا يعرض نفسه للخطر.

٤) مرارة الفشل

س١ : لماذا ذكر الصبى أنه لم يكن خليقاً بلقب الشيخ ؟

✍ لأنه كان قصيراً نحيفاً قبيح المنظر ، ليس له من وقار الشيوخ ولا من حسن طلعتهم قليل أو كثير .

س٢ : كيف أصبح الصبى شيخاً وهو لم يتجاوز التاسعة ؟

✍ أصبح الصبى شيخاً لأنه حفظ القرآن الكريم ومَنْ حفظ القرآن فهو شيخ مهما تكن سنه .

س٣ : متى كان سيدنا يدعو الصبى شيخاً ؟

✍ كان سيدنا يدعو الصبى شيخاً أمام ابويه ، أو حين يرضى عنه ، أو حين يريد أن يترضاه لأمر من الأمور . وكان يدعوه باسمه وربما دعاه بـ (الواد)

س٤ : بم وصف الكاتب الشيخ الصبى ؟

✍ وصفه بأنه قصير نحيف شاحب ، زرى الهيئة ، ليس له من وقار الشيوخ ، ولا من حسن طلعتهم حظ قليل أو كثير.

س٥ : بم علل الصبى إضافة والديه لقب (شيخ)إلى اسمه ؟

✍ بأنهما اكتفيا من تمجيده وتكبيره بهذا اللفظ الذى أضافاه إلى اسمه كبراً منهما وعجباً لا تلطفاً به ولا تحبباً إليه

س٦ : ما أثر لقب للهشيخ لله على الصبى ؟ ولماذا ؟

✍ الصبى أعجبه هذا اللفظ فى أول الأمر. ولكنه كان ينتظر شيئاً آخر من مظاهر المكافأة والتشجيع ، كأن يتخذ (العِمّة) ويلبس الجبّة والقفطان حتى يكون شيخاً حقاً .

س٧ : لم رأى الصبى أنه لم يكن جديراً بلقب الشيخ ؟

✍ لم يكن الصبى جديراً بلقب شيخ رغم حفظه للقرآن ، لأنه كان جديراً أن يذهب إلى الكُتّاب ، كما كان يذهب مهمل الهيئة ، على رأسه (طاقيته) التى تنظف يوماً فى الأسبوع .

س٨ : لماذا كان الصبى يذهب إلى الكتّاب ويعود منه دون عمل ؟

✍ كان يذهب ويعود بدون عمل لأنه كان واثقاً بأنه قد حفظ القرآن وسيدنا كذلك كان مطمئناً إلى أنه حفظ القرآن .

س٩ : متى ذاق الصبى مرارة الخزى أول مرة فى حياته ؟ وكيف كانت حالته ؟

عندما عاد إلى منزله يوماً وطلب منه ابوه يقرأ لهما ما حفظ من القران وارادا اختباره **كانت حالته** : مضى خجلاً وهو يتصبب عرقاً ولا يدرى أيلوم نفسه لأنه نسى القرآن أم يلوم سيدنا لأنه أهمله أم يلوم أباه لأنه امتحنه

س: ما موقف كل من { ولد الصبى – أمه – سيدنا } منه؟

★ دعاه أبوه شيخا ودعته أمه شيخا وتعود سيدنا أن يدعوه شيخا أمام أبويه ، أو حين يرضى عنه ، أو حين يترضاه لأمر من الأمور ، أما فى غير ذلك فكان يدعوه باسمه ، وربما دعاه بالواد.

س : ما صفات شيخنا الصبى؟ أو س : علل. لم يكن الصبى جديرا بلقب الشيخ.

★ كان قصيرا نحيفا شاحبا زرى الهيئة ، ليس له من وقار الشيوخ وحسن طلعتهم حظ قليل أو كثير، ولم يكن خليقا بلقب الشيخ رغم حفظه للقرآن وإنما كان خليقا أن يذهب إلى الكتاب مهمل الهيئة على رأسه طاقيته التى تنظف يوما فى الأسبوع.

س : علل: كان الصبى يذهب إلى الكتاب ويعود منه فى غير عمل.

★ لأنه كان واثقا من حفظ القرآن ، وكان سيدنا مطمئنا إلى أنه حفظ القرآن.

س : ما موقف الرجلين من فشل الصبى؟ ولماذا لم يدرِ الصبى من يلوم؟

★ أخذ الرجلان يعتذران عنه بالخجل وصغر السن. ولم يدرِ الصبى أيلوم نفسه لأنه نسى القرآن ؟ أم يلوم سيدنا لأنه أهمله؟ أم يلوم أباه لأنه اختبره؟

٥) الشيخ الصغير

س١ : لماذا اقبل سيدنا من الغد إلى الكتّاب مسروراً ؟

لأن الصبى رفع رأسه وبيض وجهه واضطر والده أن يعطيه الجبة كل ذلك لحفظه القرآن وتلاه أمام والده

س٢ : لماذا استحق الصبى أن يدعى شيخاً فى نظر سيدنا ؟

✍ لأنه حفظ القرآن الكريم ، وكان يتلوه كسلاسل الذهب أمام أبيه .

س٣ : كيف كان سيدنا والصبى يتلو القرآن أمام والده ؟

✍ كان سيدنا خائفاً من خطأ الصبى فى القراءة و كان يحصنه بالحى القيوم الذى لا ينام حتى انتهى امتحان الصبى

س٤ : بم كافأ سيدنا الصبى بعد نجاحه فى تلاوة القرآن أمام والده ؟

✍ بأن أعفاه من قراءة القرآن فى ذلك اليوم .

س٥ : ما العهد الذى أخذه سيدنا على الصبى ؟ وعلام اقسم الصبى أمام سيدنا ؟

✍ تعاهدا على أن يسمّع الصبى للعريف كل يوم ستة أجزاء من القرآن الكريم عند قدومه إلى الكتّاب ثم يلهو كما يحلو له دون أن يصرف الصبيان عن أعمالهم . واقسم الصبى بألا يهين لحية سيدنا فلن يهمل حفظ القرآن

س٦ : ما وديعة سيدنا للعريف ؟ وما موقف العريف من هذه الوديعة ؟

✍ الوديعة : شرف سيدنا ، وكرامة لحيته ، ومكانة الكتّاب فى البلد . وقد قبل العريف هذه الوديعة .

س : ممّ كان صبيان الكتاب يعجبون ؟

★ كانوا يعجبون من المنظر و الطريقة التى أخذ بها العهد الذى أخذه الشيخ على الصبى ثم العريف حيث أودع سيدنا شرفه وكرامة لحيته ومكانة الكتاب فى البلد للصبى والعريف . ومن قبول الصبى والعريف الوديعة (الأمانة)

س : بم وصف الشيخ تلاوة الصبى للقرآن ؟وما دلالة ذلك الوصف؟ وكيف كان حال سيدنا أثناء التلاوة ؟ ولماذا؟ وبمَ كان يحصن الصبى؟

★ وصفه بأنه كان يتلو (يقرأ) القرآن كسلاسل الذهب ، ويدل ذلك على جودة الحفظ والتلاوة
وكان الشيخ على النار خوفاً من أن يزل (يخطئ) أو ينحرف أثناء القراءة وكان يحصنه بالحى القيوم الذى لا ينام

٦) سعاده لا تدوم

س١ أطلق الصبى لسانه فى الرجلين. من الرجلان ؟ وما الذى شجع الصبى على إطلاق لسانه فيهما

✍ الرجلان هما : سيدنا والعريف . وساعد الصبى على ذلك ما خيل إليه من أن الأمر قد انقطع بينه وبين الكتّاب وسوف يسافر إلى القاهرة بعد شهر .

س٢ : ما سبب انقطاع الصبى عن الكتّاب ؟

✍ لأن فقيهاً آخر يذهب إلى البيت مكان سيدنا ، وكان يُقرىء الصبى ساعة أو ساعتين .

س٣ : كيف كان الصبى يقضى يومه بعد انقطاعه عن الكتّاب ؟

✍ ظل حراً يلهو ويلعب فى البيت بعد أن ينصرف عنه الفقيه الجديد. حتى إذا جاء العصر أقبل عليه أصحابه ورفاقه من الكتّاب فكان يعبث بهم وبكتّابهم وبسيدنا وبالعريف .

س٤ : كيف كان الصبى يتناول الفقيه والعريف بعد انقطاعه عن الكتابَ ؟ وما سبب ذلك ؟

✍ لقد أطلق الصبى لسانه فى الفقيه والعريف إطلاقاً فظيعاً وأخذ يظهر عيوبهما وسيئاتهما . والذى دفعه إلى ذلك ظن أن الأمر قد انقطع بينه وبين الكتّاب ومن فيه. لأن أخاه بعد شهر سيصحبه إلى القاهرة ليصبح مجاوراً فى الأزهر.

س٥ صف حالة الصبى عندما انقطع عن الكتّاب ؟ ولماذا ؟

✍ كان الصبى سعيداً لأنه كان يشعر بالتفوق على رفاقه وأصحابه فهو لا يذهب إلى الكُتّاب مثلهم وإنما يسعى الفقيه إليه وأنه سيسافر إلى القاهرة حيث الأزهر وحيث أولياء الله الصالحين .

س٦ : ما سبب سعادة الصبى ؟ ولماذا لم تدم ؟

✍ السعادة سعادة الانقطاع عن الكتّاب . ولم تدم : حيث إن الفقيه لم يطق صبراً على قطيعة الصبى ، فأخذ يتوسل إلى ابى الصبى حتى وافق على ذهابه إلى الكُتّاب فى الصباح .

س٧ : ما الذى كان يتوقعه الصبى عند عودته إلى الكتاب بعد انقطاعه عنها ؟

✍ ما سيلقاه الصبى من سيدنا وهو يقرئه القرآن للمرة الثالثة وايضاً ما ناله الصبى من لوم سيدنا والعريف على ما كان يطلق به لسانه فيهما ظناً منه أنه لم يجالسهما مرة اخرى . بينما أصحابه ينقلون ذلك للفقيه والعريف.

س٨ : ما الدرس الذى تعلمه الصبى عند عودته إلى الكتاب مرة ثانية ؟

١ – الاحتياط فى اللفظ فقد كان الصبيان يغرونه بشتم الفقيه والعريف ، ثم ينقل ما كان يقال
٢ ـ كما تعلم أنه من الحمق الاطمئنان إلى وعود وعهود الرجال . فالشيخ أقسم بعدم عودة الصبى إلى الكُتّاب أبداً لكنه حنث بقسمه ولم يبر به .وأمر بعودة الصبى إلى الكتاب .

س٩ : ما وجه الشبه بين الأب و سيدنا فى نظر الصبى ؟

✍ وجه الشبه : الشيخ اقسم بعدم عودة الصبى إلى الكُتّاب لكنه لم يبر بقسمه . وكذلك الفقيه فقد كان يرسل الطلاق والايمان وهو يعلم أنه كاذب .

س١٠ : كيف استغلت الأسرة عودة الصبى إلى الكتّاب فى معاملتها له ؟ وما موقفه من ذلك ؟ ولماذا

✍ أم الصبى كانت تضحك منه وتغرى به سيدنا حين اقبل يتحدث إليها بما نقله إليها الصبيان .
أخوته : كانوا يشمتون به ويعيدون عليه مقالة سيدنا من حين إلى حين يغيظونه ويثيرون غضبه ، وقد كان يحتمل ذلك فى صبر وجلد ؛ لأنه سيفارق هذه البيئة كلها بعد شهر أو اقل متوجهاً إلى الأزهر .

س: لماذا انقطع الصبى عن الكتاب ؟ وماذا كان يفعل أثناء الانقطاع عن الكتاب ؟

★ لأنه فقيهاً (عالماً) آخر كان يختلف (يأتى) إلى البيت فى كل يوم فيتلو فيه سورة من القران ثم يقرئ الصبى ساعة أو ساعتين ، وكان الصبى فى هذه الأيام حراً يعبث ويلعب فى البيت حين ينصرف عنه الفقيه الجديد حتى إذا اقبل العصر وأقبل عليه أصحابه ورفاقه بعد خروجهم من الكُتاب فيقصون عليه ما كان فى الكتاب فكان يلهو بهم وبكتابهم وبسيدنا وبالعريف .

س: كان الصبى سعيداً ويشعر بشيء من التفوق على رفاقه وأترابه . فلماذا ؟

★ لأنه كان لا يذهب على الكتاب مثلهم وإنما يسعى إليه الفقيه وسوف يسافر إلى القاهرة حيث الأزهر الشريف و السيدة زينب وسيدنا الحسين وغيرهما من الأولياء والصالحين

★ قابل الصبى الشماتة والسخرية بالصبر ، لأنه كان لا يملك إلا الصبر وليس بينه وبين فراق هذه البيئة سوى شهر أو بعض شهر.

٧) سعاده لا تدوم

س١ : كيف قضى الصبى السنة التى تأجل فيها سفره إلى القاهرة للالتحاق بالأزهر ؟

✍ قضاها فى دراسة وحفظ (ألفية بن مالك) ، ومجموعة المتون مما يسمى بالجوهرة والخريدة والسراجية والرحبية ولامية الأفعال استعداداً للالتحاق بالأزهر

س٢ :هل سافر الصبى إلى الأزهر ؟ ولماذا ؟

✍ لم يسافر . لقد كان لا يزال صغيراً ، ولم يكن من اليسير إرساله إلى القاهرة ، ولم يكن أخوه يحب أن يحتمله ، فأشار بأن يبقى حيث هو سنة أخرى .

س٣ : كيف كانت حياة الصبى بعد سفر اخيه إلى القاهرة ؟ ولماذا ؟

✍ تغيرت حياة الصبى بعض الشىء . فلقد أشار أخوه الأزهرى بأن يقضى سنته فى الاستعداد للأزهر ، ودفع إليه كتابين يحفظ أحدهما جملة ويتلو من الأخر صحفاً مختلفة .

س٤ : بم أوصى الأخ الأزهرى الصبى قبل سفره إلى القاهرة ؟

✍ أوصى الأخ الأزهرى الصبى بأن يبدأ بحفظ الألفية حفظاً متقناً ، ثم حفظ الجوهرة ، والخريدة ، والسراجية ، والرحبية ، ولامية الأفعال من كتاب (مجموع المتون) .

س٥ ما وقع أسماء الجوهرة والخريدة والسراجية والرحبية ولامية الأفعال على نفس الصبى ؟ ولماذا

✍ كانت تقع من نفسه مواقع فخر وإعجاب . لأنه لا يفهم لها معنى ، ولأنه يقدر أنها تدل على العلم ، ولأنه يعلم أن أخاه الأزهرى قد حفظها وفهمها فأصبح عالماً وظفر بهذه المكانة الممتازة فى نفس أبويه وإخوته وأهل القرية جميعاً.

س٦ : ما منزلة الأخ الأزهرى عند اسرته وأهل قريته ؟ مدللاً .

✍ الأخ الأزهرى ظفر بمكانة ممتازة فى نفس أبويه وإخوته وأهل القرية جميعاً . والأدلة :
١ ـ كانوا يتحدثون بعودته قبل أن يعود بشهر . ٢ ـ عند يأتى يقبل الجميع إليه فرحين مبتهجين متلطفين .
٣ ـ كان الشيخ يشرب كلامه شرباً ، ويعيده على الناس فى إعجاب وفخار .
٤ ـ توسل أهل القرية إليه أن يقرأ لهم درساً فى التوحيد أو الفقه . ٥ ـ توسل الشيخ إليه أن يلقى خطبة الجمعة على الناس .

س٧ : ماذا لقى الأخ الأزهرى من إكرام يوم مولد النبى ؟ وبم علل الصبى تلك الحفاوة ؟

✍ مظاهر الحفاوة والتكريم : اشتروا له قفطاناً جديداً ، وجبه جديدة وطربوشاً جديداً ، ومركوباً جديداً ، وقد ارتدى ثيابه الجديدة ثم حمله الرجال ووضعوه على فرس ، وأحاط به الناس يميناً وشمالاً ومن خلفه وبين يديه ، وقد اطلقوا البنادق فى الفضاء ، وقد اتخذ الأزهرى خليفة يطاف به فى المدينة ، وما حولها من القرى . وقد علل الصبى كل هذا التكريم ، لأن الفتى أزهرى قد قرأ العلم ، وحفظ الألفية والجوهرة والخريدة .

س : ما المقصود باليوم المشهود؟ وكيف كانت مشاعر والدىّ الصبى فى هذا اليوم؟

★ هو يوم المولد النبوى وهو اليوم الذى اتخذ فيه الفتى الأزهرى خليفة.وكانت أم الصبى تدعو وتتلو التعاويذ ، وأبوه يخرج ويدخل

س : لماذا اتخذ الأزهرى خليفة ؟ دون غيره من الشباب ؟

★ لأنه أزهرى قرأ العلم وحفظ الألفية والجوهرة والخريدة .

س : استنتج معالم صورة العلم والعلماء كما استقرت فى نفوس عامة الناس فى هذا الوقت.

★ كان للعلم والعلماء فى نفوس الناس منزلة عظيمة تصل إلى درجة التقديس فنال العلماء الحفاوة والإكبار والتعظيم من الجميع والدليل على ذلك المكانة والحفاوة التى لقيها الفتى الأزهرى ومن ناحية العلم فقد نالت الكتب العلمية المتصلة باللغة والدين مكانة عظيمة واهتماما واسعا مثل كتب { ألفية ابن مالك – مجموع المتون} فكان الطلاب يحفظونها عن ظهر قلب ويفخرون بحفظها.

٨) العلم بين مكانتين

س١ : وازن الكاتب بين نظرتى الريف والحضر للعلماء . وضح ذلك .

✍ يحظى العلماء فى الريف بالتقدير والإجلال بينما العلماء فى العواصم لا يكاد يشعر بهم أحد غير تلاميذهم .

س٢ : بم علل الكاتب اختلاف النظرة إلى العلم فى الأقاليم عنه فى العاصمة ؟

✍ إن الكاتب أرجع اختلاف النظرة إلى العلم إلى قانون العرض والطلب الذى يجرى على العلم كما يجرى على غيره مما يباع ويشترى .

س٣ : ما منزلة علماء الريف فى نظر الصبى ؟

✍ كان الصبى يحترم العلماء كما يحترمهم الريفيون ، ويكاد يؤمن بأنهم خلقوا من طينة نقية ممتازة غير الطينة التى خلق منها الناس

س٤ : ما شعور الصبى وهو يستمع لكل من علماء الريف وعلماء القاهرة . وضح .

✍ كان الصبى يسمع لعلماء الريف وهم يتكلمون فيأخذه شىء من الإعجاب والدهشة . لكنه لم يجد مثل هذا الشعور أمام كبار العلماء والشيوخ فى القاهرة .

س٥ : بم وصف الصبى العالم كاتب المحكمة ؟ ولم قنع هذا العالم بمنصب الكاتب فى المحكمة

✍ أنه قصير ضخم ، غليظ الصوت يمتلئ شدقه بالألفاظ حين يتكلم فتخرج الألفاظ ضخمة غليظة . قنع بمنصب كاتب المحكمة ، لأنه لم يفلح فى الأزهر ، ولم يوفّق إلى شهادة العالمية ولا إلى القضاء رغم قضائه فترة طويلة فى الدراسة بالأزهر .

س٦ : ما المذهب الدينى الذى كان يتبعه العالم كاتب المحكمة ؟ وما سبب غضبه على خصومه العلماء ؟

✍ كان كاتب المحكمة (حنفى المذهب) ، ويغضب من خصومه لأنهم كانوا يتبعون المذهب الشافعى أو المذهب المالكى ، وقد كانوا يجدون فى أهل المدينة صدى لعلمهم ، وطلاباً للفتوى عندهم ، كل ذلك بينما كان لا يوجد أتباع لأبى حنيفة .

س٧ ما وجهة نظر أهل الريف لتمجيد كاتب المحكمة للفقه الحنفى وكراهيته من فقه مالك والشافعى ؟

✍ علل أهل الريف موقف كاتب المحكمة : بأنه متأثر بالحقد والموجدة . كانوا يعطفون عليه ويضحكون منه .

س٨ : كيف كانت علاقة كاتب المحكمة والفتى الأزهرى ؟ وما السبب من الفتى الأزهرى ؟

✍ كانت العلاقة منافسة شديدة عنيفة بينهما والسبب لأن الفتى الأزهرى كان يُنتخب خليفة فى كل سنة دونه .

س٩ : كيف استعد الفتى الأزهرى لإلقاء خطبة الجمعة ؟ وماذا كان شعور والديه عندئذ ؟

✍ أجهد نفسه فى حفظ الخطبة ، واستعد لهذا الموقف أياماً متصلة وتلا الخطبة على أبيه غير مرة . وكان أبوه ينتظر هذه الساعة اشد ما يكون إليها شوقاً ، وكانت أمه مشفقة تخاف عليه العين ، وقد كانت تبخر حجرات المنزل فترة خروجه إلى المسجد .

س١٠ : كيف منع الفتى الأزهرى من إلقاء خطبة الجمعة ؟ وما أثر ذلك على والده ؟

✍ حيل بين الفتى وإلقاء الخطبة ، بسبب تأليب الشيخ المصلين ضد الفتى ، فقد وصفه بأنه حديث السن .
وما ينبغى له صعود المنبر ، أو الصلاة بالناس وفيهم الشيوخ ، ثم حرض الناس على ترك المسجد حتى لا تبطل صلاتهم وقبل أن تحدث فتنة بين المصلين نهض إمام المسجد وخطب الناس ، وصلى بهم . وأثر ذلك على والده كان غاضباً يلعن هذا الرجل الذى أكل الحسد قلبه ، فحال بين ابنه وبين المنبر والصلاة .

س١١ : ما وظيفة العالم الشافعى المذهب ؟ وبم اتصف ؟ وما منزلته عند أهل المدينة ؟

✍ كان يعمل إماماً بالمسجد ، وكان صاحب الخطبة والصلاة . اتصف بالتقى والورع . <u>ومنزلة العالم الشافعى</u> : أكبره الناس وأجلّوه إلى حد يشبه التقديس . كانوا يتبركون به ويلتمسون عنده شفاء مرضاهم وقضاء حاجاتهم ، وظلوا يذكرونه بالخير بعد موته ، وكانوا مقتنعين أنه قال عند دفنه فى قبره : اللهم اجعله منزلاً مباركاً ، كما كانوا يتحدثون عما رأوه فى نومهم بحظه الوافر ونعيمه فى الجنة .

س١٢ : لماذا كان الشيخ مالكى المذهب مثالاً للمسلم الحق ؟ وما مدى اهتمام أهل المدينة به ؟

✍ لأنه لم ينقطع للعلم ولم يتخذه حرفة بل كان يعمل فى الأرض ويتاجر ورغم ذلك يحافظ على شعائر الدين فيذهب للمسجد ويؤدى الصلاة ويجلس إلى الناس من حين إلى حين يقرأ لهم الحديث ويفقههم فى الدين فى تواضع . لم يحفل به إلا أقل الناس عدداً .

س١٣ : ما موقف كبير أهل الطرق من العلماء ؟ ولماذا ؟ وما العلم الصحيح فى رأيه ؟

✍ كان الشيخ يحتقر العلماء جميعاً لأنهم يأخذون علمهم من الكتب لا عن الشيوخ .والعلم الصحيح فى رأيه : هو العلم الربانى الذى يهبط على قلبك من عند الله دون أن تقرأ أو تكتب .

س١٤ : ما تأثير العلماء غير الرسميين فى عامة الناس ؟

✍ كانوا لا يقلون عن العلماء الرسميين تأثيراً فى عامة الناس وتسلطاً على عقولهم .

س١٥ : ما موقف الصبى من علماء مدينته ؟ وما أثر ذلك عليه ؟

✍ كان الصبى يذهب إلى هؤلاء العلماء جميعاً ويأخذ عنهم العلم وقد اجتمع له من ذلك مقدار من العلم ضخم مضطرب متناقض . ولقد عمل ذلك عملاً غير قليل فى تكوين عقله الذى لم يخل من اضطراب واختلاف وتناقض .

س: علل. للعلم والعلماء فى القرى ومدن الأقاليم جلال ليس له فى القاهرة

✱ يرجع ذلك إلى قانون العرض والطلب يجرى على العلم كما يجرى على كل ما يباع ويشترى وكان أهل الريف ومنهم صاحبنا الذى كان متأثرا بنفسية أهل الريف فى النظرة إلى العلماء يعتقدون أن العلماء فطروا من طينة نقية ممتازة غير التى فطر منها الناس جميعاً .

س: ما المقصود بقانون العرض والطلب؟

✱ قانون العرض والطلب يجرى على العلم كما يجرى على كل ما يباع ويشترى وهو يعنى أنه كلما زاد المعروض من السلعة قل الثمن والاهتمام من الناس ، وكلما قل المعروض من السلعة زاد الثمن والاهتمام من الناس ، فلكثرة العلماء والناس فى المدينة لايهتم بالعلماء إلا تلاميذهم ، ولقلة العلماء والناس فى القرى يلقى العلماء الحفاوة والتعظيم من الجميع.

س: كم كان عدد علماء مدينة الصبى الذين تقاسموا إعجاب الناس ومودتهم؟

✱ كانوا ثلاثة أو أربعة تقاسموا إعجاب الناس ومودتهم.

س: ماذا تعرف عن الشيخ الحاج الخياط ؟ ولمَ كان هذا الشيخ يزدرى العلماء ؟

✱ كان من العلماء غير الرسميين الذين كانوا منبثين فى هذه المدينة وقراها ولم يكونوا أقل من العلماء الرسميين تأثيرا فى دهماء (عامة (ج) :دُهم) وتسلطا على عقولهم وكان دكانه يكاد يقابل الكُتاب ،وكان متصلا بشيخ من كبار أهل الطرق(الصوفية)، وقد أجمع الناس على وصفه بالبخل والشح، وكان هذا الشيخ يزدرى العلماء جميعاً لأنهم يأخذون علمهم من الكتب لا عن الشيوخ ،وكان يرى أن العلم الصحيح هو العلم اللدنى.

س: ما المقصود بالعلم اللدنى ؟

✱ هو العلم الذى يهبط على قلب المؤمن من عند الله ولا يحتاج إلى كتاب أى هو العلم الربانى.

س: ما موقف الصبى من علماء المدينة ؟ وما أثر ذلك على تكوينه العلمى والعقلى ؟

✱ كان الصبى يتردد على العلماء جميعاً ويأخذ عنهم جميعاً حتى اجتمع له من ذلك مقدار من العلم ضخم مختلف مضطرب متناقض وقد عمل على تكوين عقله الذى لم يخلُ من اضطراب واختلاف وتناقض .

س: صنف الشيخ العلم إلى (علم الأزهريين – علم القراء – العلم اللدنى)فما وجه الشبه والاختلاف بين هذه العلوم الثلاثة؟ { كتاب الوزارة}.

✱ تتشابه فى أنها تدور حول المسائل والأمور الدينية ، وتختلف فى أن علم الأزهريين علم منهجى يتعلمه الطالب على يد شيوخه ، علم القراء هو الذى يحصله الشخص بنفسه عن طريق القراءة فى الكتب ، العلم اللدنى علم يهبط على القلب من عند الله ولا يحتاج إلى معرفة القراءة والكتابة.